

افتتاحية

من خلال تخصيص هذا العدد للزمن والمجال في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تبقى المجلة وفيه لخطها القائم على مبدأ التناهي. إذ في الوقت الذي تتضاءل فيه الحدود بين التخصصات، وتتوسع دائرة النقاش بين المناهج المختلفة، يساهم تنوع المقاربات وتعدد زواياها في إعادة تأطير المفهومين، إن على المستوى النظري أو التطبيقي.

من البديهي أن تاريخ بناء التصورات ذات الصلة بهاتين البنيتين، شهد تطورات عميقة. فإذا كانت قراءة الزمن والمجال في المجتمعات ما قبل التاريخية قد تمت وفق منظومة متصلة ومتراصة، فإن ظهور الكتابة أفضى إلى بداية نزاع صفة القداسة عنهما، بل وإلى بداية إحداث القطيعة بينهما. لكن يعزى الفضل للفكر العقلاني في إعداد مجال وزمن منفصلين، ومتجانسين ومجردين، وبالتالي في الانتقال من الزمن الديني إلى الزمن الدنيوي الذي خضع لثمن المسافة ولبدأ العلمانية. وتحولت وحدة المجال والزمن مع ديكارت ونيوتن إلى إحداثيات رياضية، لتتخذ مع كانط بعدا إستمولوجيا. وهكذا تعددت وسائل القياس بتعدد الأزمنة والمجالات وتشعب تجلياتها الظاهرة والمستترة، ويتغير الشروط المتحكمة في نظرة الإنسان إليها.

كما اختلفت طرق مساءلة الزمن والمجال ومعالجة تمظهراتهما باختلاف السياقات وتطور المناهج المتعددة، التي حاولت في مداها وجزرها البحث في القضايا المرتبطة بأشكال تمثل هذين المفهومين، ورهاناتهما وزوايا إدراكهما وحجم تأثيراتهما. وتجاذبت هذه القراءات، في البداية، نظرتان اتسمت إحداهما بطغيان المرجعيات النظرية، وغلب على الأخرى الهاجس العلمي الدقيق، في حين حاولت رؤية ثالثة التركيز على أولوية الأبعاد التفاعلية والعلاقية المتحكمة في إفراز وبناء التصورات الذهنية للزمن والمجال.

وبما أن موضوع الزمن والمجال في العلوم الإنسانية والاجتماعية يتسم براهنيته، فإنه يستجيب بذلك لانشغالات البسيكولوجيا الجمعية، ويعكس اهتمامات حقول التاريخ والجغرافيا والأدب واللسانيات والفلسفة والسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا... وهي بعض التخصصات التي تتقاطع فيها مضامين مساهمات هذا العدد، التي توزعت في المحاور التالية :

- مفهوم الزمن والمجال.

- الزمن والمجال في العلوم الاجتماعية.

- الزمن والمجال في الثقافة واللغة.

أما المساهمات المقدمة خارج العدد فقد ضمت مقالين؛ تناول الأول ازدواجية صورة الملك بين المقدس والدنوي. أما الثاني فتناول أهمية العلاقة بين المؤسسات ووسائل الإعلام بالمغرب.